

باتت السهرات العائليّة يتخلّلها بعض الأحاديث العابرة، ما شاهد أو قرأ عى النت، ويتسلّل مجدداً، والعيون مسلّطة عى الشاشات الصّغرة للهواتف الذكيّة، لك ما شئت من ألعاب إلكترونيّة واتّصال عى الشبكة العنكبوتيّة ووسائل التّواصل الاجتماعيّ، فتحسّ كأنّها نافذتك عى الحياة، وطأء جدران البيت، ولمعة الحزن أو التّماعة الفرح في عيون من هم بقربك، بعيداً عنهم وغائبٌ رغم حضورك الجسديّ؛ عى أ وعمّن حوله. الهواتف الخليويّة التي باتت وجودها توماً للحياة المعاصرة، وباتت ضرورةً، ومواكبة آخر الموديات أو متابعة الخيارات تشكّل جزءاً مُستحدّثاً وطفيلياً عنيدا من الخاصّة لها، فكأنّها مسألة حياة، الفرد وانفتاحه ومستواه الفكريّ وتعاطيه مع العر. زمن التّواصل شرع الباب لمواسم من الجفاف العاطفيّ والتّصحّر أحيانا في العلاقات الاجتماعيّة وبن أفراد الأسرة، جدراننا مصنّعة من الأمان والاحتواء؛ ابنها الصّغر بهاتفها الخليويّ كي يجلس « ترشّو » القيميّة والمعرفيّة... كثر ما ما شاهد أوماً هادئا منشغلا كي تنجز واجباتها المنزليّة، تتابع مسلسلها المفضّل، وينشأ الطّفل في سنواته الأولى مفتونا بالشاشة الآسيّة السّاحرة، التي تسرقه أضواؤها وأصواتها دون أن يعي أنّه أصبح أس را لها. لو استطعنا حساب الفرة الزمنيّة اليوميّة التي نقضيها في تصفّح سريع لشاشات هواتفنا الذكيّة ومواقع التّواصل الاجتماعيّ لأصابتنا صدمة، ووصلت إلينا مرارة الإحساس بهدر الوقت، هؤل الصّدمة والتّقليل من أهميّة الأمر، باعتبار أنّ هذا التّصفّح سريع ودونه نشعر بالوحدة، « ؟ يقومون بذلك.